تحوّل

ياسين طه حافظ

تجمّع كل براعاتها ،
وكل الاضاءات يقدحها الله في ظلمة الجمجمه
لتحمي لحظتها الناعمه
وتخفي تلألؤها
من ألوف من الاوجه اليابسات والسحن
القاتمه .

●

مراوغة ،
ومشاكسة ،
ومدجّنة للنشاز ،
وتخلق ممن يقابلها :
صنما تتعبد أو رجلا ترتضيه
فتلقي عليه صفات تحبّ
وصوتا تحبّ ،
وتحضن أنموذجا تشتهيه !

●

تساءلت : كيف سأوصل صوتي الى
فرح يسكن العاصفه ؟
وكيف سأجتاز كل خنادقها المظلمات ،
أغافل جنّيها ،
وأدخل أفياءها الوارفه ؟

●

بقيت أتابع في وجهها فرحي ، وأجاوز
كل الخرائب والرعب ، أصرخ :
طير المحبة مشتعل أدخليه الحديقه
ووردة حبي تموت بكفّي ... أنظريها !

●

فظلت تقطّع صوتي نظراتها النار ،
والنوء كان يجمّع في وجهها المتجهم
ارعاده وبروقه
ومدّت يدين مهتاجتين لوجهي ـ صمدت
ولكنها سكنت فجأة ، وقفت كالالهه
وراحت تأمّل وجهي حتى رأت
نقطة الضوء تلمع ،
حتى رأت طائر الحب يأتي ويذهب ،
وحتى رأتني يسربلني الحب نارا ،
فما كان
الا انحنت للحقيقه !
ولكنها وردتي الآن ماتت
وطائر حبي أضاع طريقه ...

بغداد